

81) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف

رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني - [00:00:01](#)

كنتم مؤمنين. هذا الباب عقده المصنف للكلام عن الخوف لان الخوف من الله عز وجل يجمع اصنافا وانواعا من العبادة. فالخوف هو الذي يحملك على التذلل والخضوع والانقياد وهو الذي يحملك على ترك المعاصي وفيه فوائد كثيرة. فلذلك الخوف من الله عز وجل

يعد من اجمع - [00:00:18](#)

أنواع العبادات التي يفعلها الانسان لله عز وجل. فصرفها لله عبادة وصرفها لغير الله على التفصيل المعروف عند العلماء. اه

قول الله تعالى انما ذلكم انما ذات حصر. ذلكم هذه - [00:00:45](#)

اشارة ذلك هذه اشارة هذي هذي الخطاب خطاب للجماعة. انما ذلكم الشيطان. وهو علم على ابليس كيس اللعين. انما ذلكم الشيطان

يخوف اولياءه. هنا يوجد حذف يخوف اولياءه ليس على ظاهره - [00:01:04](#)

وانما الكلام على تقدير حذف والتقدير هكذا يخوفكم يخوفكم باولياءه لان ظاهره ان الشيطان يخوف اتباعه وهذا ليس هو المراد

وان من المراد ان الشيطان يخوف المؤمنين بمن باوليائه اذا قوله يخوف اولياءه ان يخوفكم انتم ايها المؤمنون بواسطة -

[00:01:31](#)

اوليائه ويوهمكم انهم ذوو بأس شديد فالمعنى هكذا يخوفكم من اوليائه يخوفكم من اوليائه فلا تخافوهم اي لا تخافوا اولياء

الشيطان. الذين خوفكم اياهم وخافون حالة حذفية رياء ايوه خافوني - [00:02:11](#)

خافوا الله عز وجل خافوا امري. ان كنتم مؤمنين لان الايمان يقتضي ان تؤثروا خوف الله عز وجل على خوف الناس اذا هذه الاية

معناها الاجمالي ان الله عز وجل يخبر فيه عن كيد الشيطان انه يخوف المؤمنين من جنده واتباعه - [00:02:41](#)

لئلا يجاهدوهم. فيظن المؤمنون ان ان المشركين اقوى منهم وانه اكثر منهم ولذلك لا نستطيع ان نغلبهم فيترتب على ذلك ترك الجهاد

ترك الامر بالمعروف ترك النهي عن المنكر. وترك الدعوة الى اخره - [00:03:03](#)

فنهاهم الله عز وجل ان يخافوهم وامرهم بان يخافوا الله عز وجل وحده. هذا معنى الاية. اذا هذه الاية فيها فوائد ان الخوف عبادة

بدليل انه قال خافون. اي خافوني - [00:03:23](#)

فامر بالخوف والله عز وجل لا يمر الا بشيء يحبه. واذا احبه فهو عبادة. لان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من فوائد هذه

الاية ان صرف الخوف - [00:03:36](#)

غير الله شرك كان يخاف من وثن او طاغوت ان يصيبه بما يكره وكذلك فيه التحذير من كيد الشيطان وانه دائما يخوف المؤمن

الشيطان دائما يحب ان يخوف المؤمن كل شيء. ليس فقط من الشيء من الكفار بل من كل شيء. يحب يحب للمؤمن ان يكون جبان -

[00:03:48](#)

والله اعلم. وقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى بالله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا

كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين. ومن الناس - [00:04:12](#)

هذي من تبعية المعنى وبعض الناس من يقول امنا بالله اي بعض الناس يدعي ويقول انه يؤمن بالله بلسانه فاذا اودي في الله اي اودي بسبب ايمانه المزعوم وهي في الله يعني اودي بسبب دين الله - [00:04:34](#)

ماذا يحصل؟ فاذا اودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. فتنة الناس اي عذاب الناس اذى الناس واذية الناس جعل عذاب الناس له كعذاب الله اي جعل اذى الناس الذي يناله بسبب تمسكه بدينه كعذاب الله الذي يناله على ارتداده عن - [00:04:56](#)

ففر من الم اذى الناس الى الم عذاب الله فارتد عن دينه يعني انه حينما هو يقول امنت بالله يدعي بلسانه هذا فاذا اذاه المشركون بسبب ايمانه المزعوم هذا ماذا يفعل - [00:05:27](#)

القرآن لم يقل يرتد عن دين الله لكن عبر بالشئ الذي فعله هو ينتج عنه الردة وهو انه تعامل مع عذاب تعذيب الناس له معاملة تعذيب الله عز وجل له لو ارتد - [00:05:51](#)

هل قال جعل اذى الناس الذي يناله بسبب تمسكه بدينه كعذاب الله الذي يناله على ارتداده عن دينه. فاذا كان لا فرق عنده بين عذاب الله وبين عذاب الناس. حينئذ فر من الم من الم اذى الناس الى الم عذاب الله. فارتد عن الدين - [00:06:19](#)

ومعنا الاية والله اعلم اذا اودي في اذا اودي بسبب دينه ارتد. هذا باختصار هذا الذي يدعي انه مؤمن وهو ايمان ضعيف ايمان باللسان لما يؤذى ويعذب بسبب دينه النتيجة التي تحصل انه - [00:06:44](#)

هذا باختصار وبالمقابل ولئن جاء نصر من ربك اذا جاء الفتح فتحت مدينة او فتحت دولة وجاءت الغنائم ماذا سيقول؟ ليقول انا كنا معكم اي نحن مسلمون مثلكم ومشركون معكم في الدين - [00:07:03](#)

فلذلك يجب عليكم ان تشركون في الغنيمة فيريدون الغنم ولا يريدون الغرم يريدون ان يأخذوا المكاسب ولا يريدون ان يتحملوا الضريبة واضح؟ اسود شديد كثير من الناس يفعل هذا - [00:07:29](#)

ثم قال تعالى في ختام الاية اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين الله عز وجل يعلم من هو المؤمن ما الذي في صدور الناس من ايمان او نفاق؟ فانتم حينما تريدون الغنيمة الله عز وجل يعلم ما في قلوبكم انكم في وقت البلاء - [00:07:52](#)

كنتم تدعون الايمان بلسانكم والا انتم الفقير لست مؤمنين. والان وقت الغنيمة تريدون المال الاية علاقتها بالباب افادت ان الخوف من الناس ان ينالوه بما يكره بسبب الايمان بالله من جملة الخوف من غير الله المستلزم لضعف الايمان. يعني هذه الاية تتحدث عن نوع - [00:08:07](#)

من انواع الخوف المذموم وهو الخوف الذي يحمل الانسان على ان يرتد عن الدين بسبب خوفه من الناس فما الذي جعله يرتد هذا؟ الذي جعله يرتد انه خاف من عذاب الناس ومن تعذيب الناس له بسبب ايمانه - [00:08:46](#)

فهذا الخوف مذموم اذا هذه الاية فيها فوائد ان الخوف من اذى الناس بسبب الايمان خوف من غير الله وفيه وجوب الصبر على الاذى في سبيل الله وفيه دناءة همة المنافقين - [00:09:04](#)

لأنهم يعني يرتدون عن الدين وفي نفس الوقت يريدون يعني يكون لهم وجه ان يطلبوا الغنيمة والله اعلم. وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - [00:09:20](#)

فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. انما يعمر مساجد الله يعني انما تستقيم عمارة المساجد بالعبادة والطاعة وليس بالتزيين والزخرفة والصبغ والبنيان هذا ليس عمارة. هذي عمارة حسية وليست هي الاساس وليست هي المطلوبة - [00:09:39](#)

قد يكون مسجد مجرد حدود خطوط على الارض يعني مجرد اه تأخذ عصا وترسم على الارض خلاص هذا المسجد. ويصلي فيه يعني الاف الناس ويطعمونهم بالتعب وحلق العلم هذا خير - [00:10:02](#)

المسجد ننفخ في بنائه مليون ومليونين وثلاثة وعشرة ولا يصلي فيه الا اثنان وثلاثة ما الفائدة فانما يعمر ساجد الله من امن بالله واليوم الآخر. اي العمارة الحقيقية للمسجد هي عمارة المسجد بالطاعة والعبادة - [00:10:21](#)

انما يعمل الانسان الى الله من امن بالله اي الجامعون لكمال للكمالات العلمية والعملية. امنوا بالله الايمان الحقيقي واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله هذا هو محل الشاهد في الاية ولجله اورد المصنف هذه الاية. قوله ولم يخش الا الله. لان الباب يتحدث

عن الخوف. والخوف والخشية معاني متقاربة - [00:10:40](#)

وبعض العلماء يقول هناك فرق بين الخشية والخوف. الخشية لابد ان تكون مقترنة بتعظيمه بخلاف الخوف فالخشية هي خوف مع تعظيم وهذه الخشية هي خشية اجلال وطاعة وتذلل لذلك يعني بعض العلماء يقول ان الخشية تكون مع العلم بقدر وبعظم من تخاف منه - [00:11:04](#)

لذلك الله عز وجل قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يقل انما يخاف الله من عباده العلماء لان الخوف قد يكون عن علم وقد يكون عن جهل لكن الخشية لا تكون الا عن علم وتعظيم - [00:11:44](#)

الشيء الذي تخاف منه فعسى اولئك اي المتصفون بهذه الصفات ان يكونوا من المهتدين وكل عسى من الله فهي واجبة يعني هنا عسى عسى اولئك ان يكونوا مهتدين معناه انهم اذا حققوا هذه الاشياء فهم فعلا سيكونوا من المهتدين - [00:11:59](#) وليست من جهة الله عز وجل هي واجبة بمعنى يقينيا ليست مثل قول الانسان اه عسى ان يأتي زيد هذا ليس ليس بيقين هذه الاية مناسبة للباب ان فيها وجوب اخلاص الخشية - [00:12:30](#)

لله عز وجل والخشية هي نفسها الخوف والهبة التي هي اساس العبادة لله وحده وفي هذه الاية فوائد وجوب اخلاص الخشية لله عز وجل ان الشرك لا ينفع معه عمل - [00:12:54](#)

ان عمارة المسجد الحقيقي مسجد حقيقية انما تكون بالطاعة والعمل الصالح لا بمجرد البناء للأسف الشديد كثير من المسلمين الان حتى الذين يتبرعون ببناء المسجد للأسف يهتمون فقط بالفرش يعني المواظي ونحو هذي الاشياء ولا يهتم يعني ان يكون هناك دروس وان يكون هناك - [00:13:08](#)

ولا يهتم بالعمارة المعنوية وفي هذا الاية الحبس على عمارة المساجد حسيا ومعنويا نحن نطالب الناس بان يعمرؤا المساجد بنائيا وحسيا وكذلك معنويا بالعلم والدعوة ونحو ذلك. والله اعلم - [00:13:32](#)

وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا. ان من من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله وان تدمهم على ما لم يؤت الله - [00:13:51](#)

ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرد كراهية كاره رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب. ان من ضعف اليقين الضعف هو ضد القوة والصحة يعني من علامات ضعف اليقين الانسان في قلبه - [00:14:09](#)

يعني ايمانهم في قلبي ان ترضي الناس بسخط الله يعني ان تؤثر رضى الناس على رضا هم. رضا الله عز وجل تقدم رضا الناس على رضا الخالق هذا من ضعف اليقين - [00:14:30](#)

هذا الاول الثاني وان تحمدهم على رزق الله. الله عز وجل رزقك بمال وبيت وزوجة واولاد وصحة بدلا من ان تشكر الله عز وجل فتذهب وتشكر المخلوق ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس - [00:14:47](#)

يعني من اسدى اليك معروفا تشكره يقول لو جزاك الله خيرا او اشكرك هذا الشيء. ولكن الذي يستحق الشكر المطلق والذي يعني يحمد على كل على كل نعمه. وانما المخلوق هذا الذي اسدى اليك المعروف هو مجرد سبب - [00:15:10](#)

والله اللي سخره لاجل ان يسدي اليك هذا المعروف والا الشكر الحقيقي يكون لله عز وجل نعم وان تحمدهم على رزق الله فتضيف النعمة اليهم تقول هذا الخير بسبب فلان وهذا يعني - [00:15:33](#)

يعني تقول يعني لولا فلان لكنت انا كذا وكذا. وهذا هذا سيأتي ان شاء الله في باب خاص. عشان شدة السلف في التعبير عن هذه العبارة. لولا الثالث وان تدمهم على ما لم يؤت الله. يعني اذا طلبت من الناس شيئا - [00:15:54](#)

فمنعوك ما اعطوك اياه فتذهب وتدمهم على ذلك. طب هذا الله عز وجل رزق اعطاهم اياه هم احرار في ان يعطوك هؤلاء. لان الله عز وجل هو الذي اعطاهم وملكهم. فلذلك اه ليس لك ان تدمهم على على منعهم - [00:16:16](#)

حياك وهذا حال يعني كثير من الناس انه اذا نال خيرا فعلى ايدي الناس مدحهم وان لم ينل مراده ذمهم وسبهم منها عضو وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون - [00:16:39](#)

هذي الوصفات المنافقين هذا الحديث مناسبته للباب ما علاقت هذا الحديث بالترجمة ان هذا الحديث فيه وجوب تعلق القلب بالله عز وجل في جلب نافع ودفع الضار وخوفي وخشيته منه وحده - [00:17:01](#)

وعدم الالتفات الى الخلق بمدح او ذنب على ما يحصل من الاعطاء والمنع فهذا الذي جعل المصنف يورد هذا الحديث في هذا الباب.

اذا فيه فوائد وجوب التوكل على الله عز وجل وخشيته. وطلب الرزق منه - [00:17:28](#)

وفي اثبات القضاء والقدر وفيه عدم الاعتماد على الاسباب وانما اعتماد يعني معنى ان الإنسان يعتمد عليه اعتمادا قلبيا حيث يعتقد انها كل شيء وليس هذا دعوة لتترك العمل بالاسباب لا. الانسان يعمل بالاسباب ولكن دون تعلق بها - [00:17:42](#)

وفيه تقديم رضا الله على رضا المخلوق. والله اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس - [00:18:03](#)

ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس قوله التمس يعني طلب ومعنا الحديث الاجمالي واضح ان من طلب رضا الله حتى ولو كان ذلك يؤدي الى اسخاط الناس - [00:18:24](#)

فان جزاءه يكون بان الله عز وجل يرضى عنه ثم يرضى عنه الناس. حتى وان كانوا في البداية ساخطين عليه لكنه لكن الله عز وجل بعد ذلك يجعلهم يرضون عنه - [00:18:49](#)

كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. واما من كان ايمانه ضعيفا فانه يلتبس رضا الناس حتى ولو كان على حسابي سخط الله وهو يظن انه سيرضي الناس بهذا - [00:19:07](#)

ولا يدري ان النتيجة ستكون لان الناس لن يرضوا عنه. وفي نفس الوقت الله. الله عز وجل قد سخط عليه لذلك يعني تلاحظ ان الذي يفتي الناس بما يرضي اهوائهم او بما يرضي هوى السلطان - [00:19:28](#)

فيظن انه اذا افتى بهذا فانه قد حقق رغبة الجماهير وقد ارضاهم وحل لهم هذا الشيء ثم لا تلبث الايام تمر حتى يبدأ الناس يصبونه الذين هم الذين كان يفتي لاجل ان يرضيهم بدأوا الان يسبونه لانه عرفوا انه منافق - [00:19:48](#)

وانه يعني اه يلعب بدين الله عز وجل فسقط من اعينهم وكان قبل ذلك قد سقط من من آآ من مقام الله عز وجل وسخط الله عليه فلا هو الذي ارضى الله - [00:20:07](#)

ولا هو الذي اما الانسان الذي يقول الحق فاننا وان سخطوا عليه الان الا انهم الا ان الله عز وجل يكرمه بعد ذلك بعد ان يرضى عنه بان يرضى عنه الناس لاحقا. ولو فرضنا ان الناس لم يرضوا عنه - [00:20:38](#)

فيعني هذا لا لا يهم يعني. لا يهم اذا صح منك الود فالكل هين. وكل الذي فوق التراب تراب اذا مناسبة هذا الحديث للباب ان فيه وجوب الخشية لله عز وجل وتقديم رضاه على رضا المخلوق. اذا هذا الحديث فيه فوائد وجوب خشية الله وفيه بيان - [00:20:55](#)

عقوبة من اثر رضا الناس على رضا الله وفيه وجوب التوكل على الله عز وجل وفيه بيان ما في تقديم رضا الله من العواقب الحميدة وفي تقديم رضا الناس عن رضا الله من العواقب السيئة - [00:21:25](#)

وفيه ان قلوب قلوب العباد بيد الله كان هنا قال قال انه في البداية هم يسخطون. ثم الله عز وجل يتصرف في قلوبهم فيجعلهم يرضون عنه فهذا يدل على ان القلوب بيد الله. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر - [00:21:40](#)

الرحمن يقبلها كيف يشاء. والله اعلم. باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين هذا الباب خصه المصنف للكلام عن منزلتي ومرتبة التوكل وهي من منازل المؤمنين والابرار. ومنزلة عظيمة جدا - [00:21:58](#)

والكلام عنها سهل لكن العمل بها واقعي. يحتاج الى فعلا يقين وايمان قوي يعني قل الان من يتوكل على الله حق توكله التوكل هو الاعتماد في قول الله تعالى وقول الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين توكلوا اي اعتمدوا عليه وفوضوا اموركم اليه - [00:22:20](#)

وقوله على الله قدم الجار مجرورا على الفعل وللاصل ان يقول توكلوا على الله صح لكنه قال وعلى الله فتوكلوا. قدم الجار مجرور على الفعل. فهذا يفيد الحصر. كأنه قال وعلى الله توكل - [00:22:47](#)

لا على غيره واضح؟ على القاعدة المعروفة تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر ثم قوله ان كنتم مؤمنين. ان هذه ما تسمى عند

النحويين شرطية وكنتم فعل الشرط اين جواب الشرط محذوف - [00:23:07](#)

لا يوجد ان كنتم مؤمنين طيب ماذا سيحصل ايوه احسنت محذوف دل عليه اول الاية تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله. او

فعلى الله توكلوا واضح فحذف جواب الشرط لانه معلوم من السياق - [00:23:39](#)

وهذه الاية فيها فوائد. في وجوب التوكل على الله وحده وان صرف التوكل لغير الله شرك لانه عبادة وصرف العبادة لغير لا شرك.

وفيها نتوكل على الله شرط في صحة الايمان. ينتفي الايمان عند انتفائه - [00:24:00](#)

لانه ايش قال؟ قال ان كنت مؤمنا يعني اذا كنت انت مؤمن فحقا فتوكل على الله. طيب مفهوم المخالفة وان لم تكن مؤمنا فلن

تتوكل على الله ستتوكل على المخلوق - [00:24:16](#)

والعباذ بالله وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون

وجلّت قلوبهم. يقال وجل فلان يعني خاف وعلى ربهم يتوكلون نفس الفائدة نفس النكتة - [00:24:29](#)

وعلى ربهم يتوكلون لم يقل يتوكلون على ربهم لا قالوا على ربهم يتوكلون. قدم الجار مجرور على الفعل ليفيد الحصر وكأنه قال

وعلى ربهم اي لا على لا على غيره يتوكلون. بخلاف ما لو قال يتوكلون على ربهم لغة - [00:24:50](#)

لغة قد يفهم منه انهم يتوكلون على ربهم وايضا ويتوكلون على غيره. مثلا ما تقول نعبدك ما يمنع لغة ان تقول نعبدك ونعبد غيرك لكن

لما تقول اياك نعبد خلاص - [00:25:11](#)

معناها لا نعبد الا انت لا نعبد الا اياك. تفيد الحصة. واضح؟ واياك نستعين. اي لا نستعين الا بك كذلك وعلى ربهم وعلى ربهم يتوكلون.

اي لا نتوكل الا عليك. فتفيد الحصر التوكل في الله عز وجل. لان التقديم وحقه التأخير يفيد الحصر - [00:25:27](#)

لاحظت الجر مجرور ان يأتي بعده بعد الفعل كما انك تقول زيد في الدار. ما تقول في الدار زيد قلنا خطأ لا هو صحيح لكن اقصد ما

الاصل؟ الاصل ان تأتي اولاً بالمبتدأ ثم تأتي مجرور - [00:25:46](#)

وعلى ربهم اي لا على غيره يتوكلون اي يفوضون اليه امورهم. طبعاً مع بذل الاسباب. اما الانسان يجلس في بيته ويقول انا متوكل

هذا خطأ لا تبذل السبب ثم تتوكل اعقلها وتوكل. اذا هذه الاية فيها فوائد - [00:26:06](#)

اولا الاية تصف المؤمنين حق الايمان بثلاث صفات. انهم يخافون من الله وحده عند ذكره فيفعلون اوامره ويتركون زواجره. وفيه

زيادة ايمانهم عند سماع تلاوة كلامه اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا - [00:26:24](#)

وهذا الصحيح سبحانه الله الانسان لما يسمع القرآن ويداوم عليه يزيد ايمانه وحينما يبتعد عن سماع القرآن وفيه تفويض الامور الى

الله عز وجل والاعتماد عليه. اذا هذه الاية فيها فوائد مشروع التوكل على الله وانه عبادة وان الايمان عند اهل السنة يزيد -

[00:26:44](#)

وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذه الاية من الايات التي استدل بها اهل السنة على ردا على المرجئة الذين قالوا ان الايمان لا

يزيد ولا ينقص انه شيء واحد قال اهل السنة استدلوا بهذه الاية - [00:27:07](#)

قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم. اذا الايمان يزيد. واذا قبل الزيادة فهو يقبل النقصان. وهذا مذهب عليه البخاري بوب على

هذا في كتاب الايمان يعني باب الايمان يزيد وينقص - [00:27:19](#)

وذكر على اي هذه الايات وغيرها ومن فوائد هذه الاية ان الايمان يستدعي التوكل على الله ومن فوائد هذه الاية ان من صفات

المؤمنين الخشوع والله اعلم. وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. وقوله ومن يتوكل على الله فهو -

[00:27:38](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك حسبك الله حسبك كذا يعني يكفيك يكفيك اذا قارئ يقرأ عندك تقول له حسبك. يعني يكفي

فحسبك ايها النبي الله يعني يكفيك من؟ يكفيك الله وحده عن كل شيء. لا تحتاج الى غيره. واضح؟ نعم - [00:27:58](#)

حسبك الله يعني يا ايها النبي وكذلك حسب من اتبعك من هم الذين اتبعهم من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم؟ الصحابة. الصحابة

والتابعون والمؤمنون فالمعنى ان ان النبي صلى الله عليه وسلم وان اتباعه حسبهم من؟ الله. حسبهم الله - [00:28:25](#)
وليس المعنى كما فهمه بعضهم يا ايها النبي حسبك شئئين الله ومن تبعه. ومن تبعك هذا خطأ بعضهم فهم هذا. حسبك الله ومن اتبعك
اي انت ايها النبي يكفيك شئنان - [00:28:45](#)

يكفيك امران الله عز وجل ويكفيك اتباعك المؤمنون. فانت عندك الله عز وجل في السماء وعندك في الارض الصحابة من يحمونا.
لكن هذا المعنى ليس ليس بجيد واضح هذا؟ اذا هذا الاي فيها فوائد. الاية الثانية عندك ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ايش يعني
فهو حسبه - [00:29:09](#)

كوفي. اي كافي. حسبني الله ونعم الوكيل. ما معنى حسبني الله الله كافي. يعني الله يكفيني. ما احتاج اليك ما احتاج اليك حتى
تغيثني او حتى يعني تعطيني الله عز وجل يكفيني هو حسبني - [00:29:37](#)

ونعم الوكيل اي ان الله نعم نعم الاله الذي وكلت اليه اموري وفوضت اليه شأني فهي ليس لها علاقة مباشرة بالدعاء على الشخص
حسبي الله عليك العامة يقولون حسبني الله عليك - [00:29:55](#)

هذا التركيب فيه نفر ما له علاقة وليست دعاء حسبني الله يعني يكفيني الله كل عام يشدون يعني يقصدون ان حسبني الله عليك
يعني يكفيني الله للانتقام منك لكن اقصد انها صيغتها ليست صيغة دعاء. اي صيغة دعاء؟ اذا هذا في هاتين الايتين فوائد. وجوب
التوكل على الله - [00:30:16](#)

ثاني بيان فضل التوكل على الله وفيه ايضا ان الجزاء من جنس العمل. لانك اذا توكلت على الله فانه يكفيك. والله اعلم. وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال - [00:30:42](#)

قال الله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله - [00:30:55](#)

ونعم الوكيل. رواه البخاري والنسائي. هذه الكلمة العظيمة حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله يعني كافينا الله. نحن من الذي يكفيننا؟
الله ولا نحتاج الى غيره. يكفيننا الله لذلك لا نتوكل الا عليه ولا نعتمد الا عليه - [00:31:09](#)

ونعم الوكيل اي الموكل اليه امور عبادته وكيل يعني ان الناس وكلوا امورهم على الله فهو وكيل واضح؟ نعم. يعني انت موكل والله عز
وجل هو هو الوكيل فان توكلت ماذا - [00:31:30](#)

عمرك وكلت امورك كلها لله. فانت موكل والله عز وجل هو الوكيل لذلك وكيل على وزنك فعيل ووكيل وفعل في اللغة العربية يأتي
بمعنى مفعول مثل الذبيح بمعنى؟ مذبوح. مذبوح. طبيخ بمعنى مطبوخ. جريح بمعنى مجروح - [00:31:56](#)

قتيل بمعنى مقتول. وكيل بمعنى موكل. لا قلنا بمعنى ايش بمعنى موكل. اي موكل اليه امور العباد واضح هذا؟ نعم هذه الكلمة
العظيمة يذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما في البخاري ان هذه الكلمة العظيمة قالها الخليلان - [00:32:19](#)

عن ابراهيم ومحمد عليهما السلام في موقفين حريجين لقيهما من قومهما اما الموقف الاول قاله ابراهيم متى حين الغي؟ في النار
في النار هذا موقف عظيم حين ارادوا ان ينتصروا لالتهتهم جمعوا حطباً واضربوا نارا ورموه بمنجنيق الى وسطها. فقال هذه الكلمة -
[00:32:48](#)

فكان جزاءه ان استجاب الله عز وجل له بها ذلك يعني لما قال حسبنا الله الوكيل ففوض امره الى الله فقال الله عز وجل له للنار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم. الموقف محمد صلى الله عليه وسلم حينما ارسلت قريش الى محمد صلى الله عليه وسلم تتوعده
وكان الهدف من - [00:33:08](#)

غزوة الاحزاب هو استئصال شأفة يعني المسلمين ان قد اجمعنا السير اليك والى اصحابك لنستأصلكم اذا قالت قريش فقال صلى الله
عليه وسلم عند ذلك هذه الكلمة العظيمة لما قالوا له ان الناس - [00:33:28](#)

كل الناس هؤلاء قد جمعوا لكم جمعوا لكم الجموع. فاخشوهم اي انتبهوا منهم وخافوا ماذا حصل؟ فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل. النتيجة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - [00:33:46](#)

والله اعلم. اذا هذه الكلمة العظيمة هي حسبنا الله ونعم الوكيل هي كلمة تفويض واعتماد وتوكيل لله عز وجل. وهذه الكلمة تقال عند الكروب وعند الشدائد والمصائب فيها فوائد فيه هذه القصة فيها فضل هذه الكلمة لا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:34:07](#) وفيها ان التوكل من اعظم الاسباب الجالبة للخير والدافع للشر وفي وايد هذه القصة ان الايمان يزيد ومن فوائد هذه القصة ايضا ان ما يكرهه الانسان قد يكون خيرا له - [00:34:34](#)

قد يقول قائل هل قالها ابراهيم عليه السلام باللغة العربية هل قال ابراهيم حسبنا الله باللغة العربية من قال معناها نقول ابراهيم عليه السلام لم يكن عربيا فالظاهر انه قالها بالمعنى - [00:34:53](#) قالها بلغته هو والقرآن يعني هو يعني ان الله عز وجل ترجم لنا هذا كما هو حال قصص الانبياء باب قول الله تعالى فمعه مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا - [00:35:16](#) هذا الباب اراد ان يبين فيه المصنف ان الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله من اعظم الذنوب. وان كلا منهما ينافي كمال التوحيد وانه يجب على المؤمن ان يجمع بين الخوف والرجاء. هذا باب عظيم جدا. وان كان مصنفا رحمه الله اختصره جدا لكنه باب عظيم - [00:35:45](#)

ومهم عندنا جانبان الامن مكريلا وعندنا القنوط من رحمة الله الامن من مكر الله ان الانسان حينما يغدق الله عز وجل عليه بالنعم ويظن انه الامور طيبة ويبدأ يقع ويصرف على نفسه في المعاصي - [00:36:12](#) لماذا؟ لانه امن مكر الله اذا الامر المكر لله هو استدراج العبد بالنعم اذا عصى الله واملاؤه له حتى يأخذه اخذ عزيز مقتدر وللأسف يعني كثير من الناس لما يرى ان الله عز وجل ينعم عليه نعم عظيمة جدا من الصحة والرزق وظيفه والزوجة - [00:36:37](#) الاولاد وو الى اخره. فيظن ان ان منزلته عند الله عظيمة وان الله عز وجل يحبه يحبه. يأمن من مكر الله. ويأمن من عذاب الله ويأمن من عقاب الله. ويسرف على نفسه في - [00:37:07](#)

هذا من كبائر الذنوب. قال تعالى افأمنوا مكر الله هذا استفهام للتوبيخ والاستنكار يعني هؤلاء ما الذي جعلهم يقعون في المعاصي؟ يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هؤلاء ما الذي جعلهم يقعون في المعاصي؟ هل الذي وقع في المعاصي انهم امنوا من مكر الله؟ اذا كان هذا هو السبب فلا يأمن من مكر الله - [00:37:22](#) فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الانسان الخاسر اي الهالك هو الذي يأمن من عذاب الله فيبدأ يقع في المعاصي وثقة منه بان الله عز وجل ما دام انعم عليه بكل هذه النعم فانها لن تسلب منه وان هذا علامة لا نراه احبه. اذا هذا عندنا - [00:37:48](#) بالمقابل عندنا الجانب الاخر هو القنوط من رحمة الله والقنوط هو ان الانسان يكون مسرف على نفسه بالمعاصي ثم يريد ان يتوب فيقول نفسي لا يمكن ان يغفر الله لي - [00:38:09](#)

اني ارتكبت ذنوبا عظيمة وجرائم كبيرة فلا يمكن ان يغفر الله لي ولا شك اني هالك واني في النار واني معذب لا محالة فيبأس ويقرض هذا يسمى بالقنوط وهذا الذي ذكره الله عز وجل في قوله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. من هنا بعد النفي اي لا احد يقنط - [00:38:27](#)

من رحمة الله الا انسان ضال فدل هذا على ان على ان القنوط من رحمة الله من الذنوب العظيمة واضح هذا؟ اذا في الاية الاولى يخبر الله عز وجل عن حال اهل القرى المكذبين للرسول - [00:38:51](#) ان الذي حملهم على تكذيبهم هو الامن من استدراج الله لهم وعدم الخوف منه فتمادوا في المعاصي والمخالفات لذلك هذا الباب يناسب الباب السابق. باب السابق يتكلم عن ايش الابواب السابقة تكلم عن الخوف والخشية صح؟ عدم الخوف من الله يوقع في الايش - [00:39:20](#)

المعاصي والامن من من ماكريلا واضح؟ لانهم لو خافوا الله لما وقعوا في المعاصي ولما وقعوا في التكبير واستبعدوا الاستدراج من الله وهذا حال هالكين هذي الاية الاولى. اما الاية الثانية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا القوم الضالون. يعني نعم - [00:39:38](#) نعم قال ومن يغض من رحمة ربه الا الضالون. القنوط هنا بمعنى اليأس. وهذا يحكي الله عز وجل فيه عن ابراهيم انه لما بشرته

الملائكة بولده اسحاق استبعد ذلك على كبر سنه. فقالت له الملائكة فلا تكن من القانطين. اي الایسین - [00:40:00](#)

اجابهم بانه ليس بقانط. لكنه قال ذلك على وجه التعجب اذا الاية الاولى فيها تحديد من الامن. والاية الثانية فيها تحذير من القنوط من رحمة الله وانه من اعظم الذنوب. وفي الايتين استوردنا الايتين انه يجب على المؤمن ان يجمع بين الخوف وماذا؟ والرجاء.

والرجاء - [00:40:19](#)

الخوف من المعاصي ومن النار ومن عذاب الله وهذا الخوف يحمله على ترك المقاصد والرجاء اي الطمع في رحمة الله وفي جنته.

وهذا يحمله على فعل اقطع انت والواجب على إنسان يجمع بين الخوف والرجاء والحب. في حب الله عز وجل - [00:40:40](#)

ويخاف من عذاب الله ويطمع في رحمة الله بهذه الثلاثة ولا يغلب احد منهما على الاخر بعض العلماء يقول اذا حضرته الوفاة يغلب جانب الرجاء. الرجاء بعضهم يقول هكذا اذن هنا الاصل في حياته انه لا يغلب الرجاء على الخوف والخوف على الرجاء. لان اذا تغلب

جانب الرجاء على الخوف فانه سيأمل - [00:40:59](#)

المكر المكر لا واذا غلب جانب الخوف يخرب احسنت وقع في القنوط من رحمة الله. اذا هذا فيه ان الخوف والرجاء من انواع العبادة

التي يجب اخلاصها لله وحده لا شريك له. نختم هذا الباب بهذا الحديث - [00:41:29](#)

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله

والامن من مكر الله. وعن ابن - [00:41:42](#)

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله. والامن من مكر الله. والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله رواه

عبد الرزاق في المصنف. الكبائر جمع كبيرة. ما الفرق بين الكبيرة والصغيرة؟ معروف. كل ذنب توعده الله - [00:41:52](#)

وصاحبه بنار او لعنة او غضب عذاب او نفي الايمان او رتب الله عليه عقوبة في الدنيا او حد هذي ثم كبيرة توعده الله صاحبه بالنار.

مثلا من فعل كذا فله النار - [00:42:12](#)

من كذب علي فليتبوا مقعده من النار. هذا كبيرة اللعنة مثل لعن الله من لعن والديه او غضب مثلا اشتد غضب الله على من فعل كذا

وكذا طيب او عذاب - [00:42:31](#)

مثلا من فعل كذا عذب او نفي الايمان والله لا يؤمن والله لا يؤمن يزني وهو مؤمن او رتب عليه حدا في الدنيا. مثل شرب الخمر الزنا

هذي فيها حدود. هذي كلها تدل على انها كبار. وما سواه فهو صغيرة - [00:42:51](#)

فالصغيرة هي ما ورد فيه تحريم فقط ولم يرد فيه هذه الامور. والدليل على تقسيم الذنوب الى صغار وكبار. قوله تعالى الذين

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللعان قول كبار يدل على وجود صفائر - [00:43:10](#)

وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. مفهومه انه ما دام اجتنبت الكبيرة اذا يغفر لك الصغيرة فهذا رد على

من انكر هذا هذا خطأ ان كان هذا خطأ. نصوص في هذا ظاهرة - [00:43:28](#)

الشرك بالله معروف اليأس من روح الله يعني قطع الرجاء والامل من الله واضح؟ نعم والامر مكر لله شرحناه سابقا وهو استدراج

العذب بالنعمة حتى يأمل من العذاب ويقع في المعصية - [00:43:45](#)

اذا هذا الحديث فيه فوائد. تحريم الامن من مكر الله واليأس من رحمته وانهما من اكبر الكبائر كما عليه المرجنة والخوارج الخوارج

غلبوا جانب ايش؟ الخوف والمرجئة غلبوا جانب الرجال. واهل السنة توسطوا - [00:44:03](#)

وفيه ان الشرك اعظم الذنوب واكبر الكبائر وفيه ان الواجب على العبد ان يجمع بين الخوف والرجاء فاذا خاف لا ييأس واذا رجا لا

يأمن واضح؟ نعم. وبعض العمال يقول ان الخوف والرجاء يكونان كالجناحين للطائر - [00:44:36](#)

مثل ما انا طارئ اطيير بجاهي جناح الخوف وجناح الرجاء. نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:44:59](#)